Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الفرد على نظافة الضمير . ولن تكون نظافة المجتمع إلا بنظام اقتصادى عادل، ونظام اجتماعى متوازن ، ونظام سياسى راشد محكم الرباط بالعقيدة الصحيحة والإيمان الصحيح .

* * *

من صميم مهمة الدين إذن فى تنظيف القلب كانت هذه التشريعات وهذه التوجيهات التى تتناول الأسرة والمجتمع ، وسياسة الحكم ، وسياسة المال . يستوى فى ذلك التشريع الاقتصادى ، والتشريع السياسى ، والتشريع الجنائي، والتشريع المدنى ، والتشريع الدولى . . والتوجيهات العديدة المتعلقة بكل هذه الشئون .

ولم يكن الإسلام ـ وهو جاد فى تناول الإنسان والحياة البشرية بالتنظيم والتنظيف ـ ليغفل هذه الشئون الواقعية كلها ، وينصرف إلى تهذيب الضمير فى عالم المثل والأحلام . ولم يكن رسول الإسلام صلى الله عليه وسلم ليتخلى عن مهمته الهائلة فى ذلك الشأن ، وينفض يديه منها ، ويقول للناس : «أنتم أعلم بأمور دنياكم » أى تصرفوا أنتم فى تشريعاتكم وتنظيماتكم ، فى سياسة المال وفى سياسة الحكم ، فى علاقات المجتمع ، وفى القوانين التى تنظم الحياة . .

كلا ! لم يكن ليفعل ذلك . ولو فعل فما أدى إذن رسالة الله . والله هو الذى يقول له فى مجال التكليف : « ثم جعلناك على شريعة من الأمر فاتبعها ، ولا تتبع أهواء الذين لا يعلمون »[1] .

* * *

---

(١) سورة الجاثية [١٨].